

كلمة مريم رجوي في مؤتمر بمناسبة اليوم العالمي للمرأة
مؤتمر التعهد من أجل المساواة - النساء متحدات ضد التطرف
27 شباط/فبراير 2016

كلمة مريم رجوي في مؤتمر بمناسبة اليوم العالمي للمرأة
مؤتمر التعهد من أجل المساواة - النساء متحدات ضد التطرف

أيها الحضور المحترمون، أيها النواب والمتقنون والشخصيات البارزة والناشطين في حركة المساواة! اليوم العالمي للمرأة مقبل علينا. الثامن من مارس هو يوم لتقدير النساء اللاتي يناضلن من أجل المساواة والحرية. نساء نهضن من أجل غد رائع وعالم أفضل ولا معنى في ثقافتهن لكلمات الاستسلام واليأس والعجز. وفي هذه اللحظة ترافقنا النساء اللاتي يقبلن المقبوعات في السجون السياسية في إيران والأمهات البطلات اللاتي انتفضن خلال هذه المدة عدة مرات أمام معتقل ابفين للتعذيب.

كما نحیی النساء الرائدات الإيرانيات في معركتهن ضد ديكتاتوريتين من نساء فدائيات ومجاهدات ومناضلات من أمثال فاطمة اميني ومرضیة اسكوي والی أشرف الشهداء وكذلك النساء المنتفضات ضد ولاية الفقيه لاسیما زهراء رجبي التي هذا العام هو العام العشرين من اغتيالها. كما زهره وگيتي وصبا وآسيه ومهديه ونيره وأخواتي البطلات الأخريات اللاتي سقطن شهيدات خلال السنوات الأخيرة. التحية للنساء المظلومات في سوريا اللاتي مازلن صامدات رغم تحملهن الفجائع والآلام تحت حملات القصف و تحت حملات داعش أو في حالات التشرد. ولحد الآن اكثر من الاربع منه ألف من أبناء الشعب السوري وبينهم أعداد كبيرة من النساء والأطفال. يا ترى لماذا يجب أن تتواصل معاناتهن وحرزهن؟ ولماذا يصمت العالم أمام جرائم النظام الحاكم في إيران هناك؟ ولمدافعي قضية المساواة، أي واجب أكثر الحاحا من التضامن مع ملايين النساء اللاتي تحترق حياتهن في النار بسوريا؟ لأخواتنا في أرجاء العالم أي نضال أهم من الوقوف أمام مصدر الحرب وسفك الدماء في الشرق الأوسط أي ولاية الفقيه الحاكمة في إيران؟ لذلك أدعوكم كلكم وأدعو الناشطين في حركة المساواة في كل العالم الى مناصرة النساء المتألمات في سوريا والعراق واليمن.

منافسة بين المسؤولين الحاليين وبين المسؤولين السابقين عن التعذيب والاعدام
أيها الأصدقاء الأعزاء،

الملاي أجروا يوم أمس 26 من فبراير ما يسمى بالانتخابات.

ولكن هذه الانتخابات لم تكن لممثلي الشعب. ترتيب مرشحي الزمر المتنافسة يبين أن هذه الانتخابات كانت منافسة بين المسؤولين الحاليين وبين المسؤولين السابقين عن التعذيب والاعدام وتصدير الارهاب، الأمر الذي يبطل خرافة الاعتدال والوسطية في هذا النظام. ولهذا السبب هذه المسرحية لاقت اشمئزازاً وكراهيةً غالبةً الايرانيين خاصة مقاطعة من قبل عموم الشباب.

وبهذه الانتخابات، يريد خامنئي أن يركز نظامه على الحرب في سوريا والقمع ومقارعة النساء في إيران أكثر مما مضى. انه بداية لمرحلة غير مسبوقة من الهشاشة والضمور والاستنزاف لحال ولاية الفقيه التي لن تنفلت سالمة من عواقبها.

نعم، جاء الآن دور الشعب الإيراني ونحن ندعو مواطنينا داخل إيران لاسيما النساء والشباب الشجعان الى تصعيد النضال.

العنف الممنهج ضد النساء

أيها الحضور الكرام،

التطرف سرطان يتوسع وبدأ يهدد الجميع. بحيث نرى في كل مكان من سواحل المحيط الأطلسي حتى سواحل المحيط الهادئ أطل التطرف المغطى بالاسلام ومن بينهم تنظيم داعش برأسه وضحاياهم الرئيسيون هم النساء. لذلك من الضروري أن نتعرف على هذه النقطة المركزية لهذه البلية العظيمة ولنبحث عن حل جذري لها ودور النساء في هذه المعركة.

ولهذا السبب اني أريد أن أتناول اليوم موضوعا قلما يعرف العالم عنه شيئاً وهو الظلم والاضطهاد الذي مارسه هذا النظام على النساء ووقوف النساء الإيرانيات بوجه هذا النظام.

يسلط على إيران حكم متطرف منذ أكثر من ثلاثة عقود سمته الخطيرة هي معاداة النساء. بحيث لم تتعرض النساء في أي مكان بصرف النظر عن سوريا المنشغلة بالحرب مثلما تعرضت له النساء في إيران للاعدام والتعذيب والاعتداء عليهن في السجون على طول ثلاثة أو أربعة عقود مضت.

مقارعة النساء في قوانين وشريعة الملاي:

اسمحوا لي هنا أن ندرس هذا الوضع قبل كل شيء في قوانين النظام وأسس الشريعة الرجعية:

ينص دستور الملاي وفي المادة (167): « على القاضي أن يسعى لاستخراج حكم كل دعوى من القوانين المدونة،

فإن لم يجد فعليه أن يصدر حكم القضية اعتماداً على المصادر الإسلامية المعتمدة أو الفتاوى المعتمدة».

هذه المادة تعطي حرية العمل للقضاة في الاستناد الى الفتاوى لاصدار الحكم ولكن هذه الفتاوى للنظام ليست الا كتاب فتوى خميني باسم «تحرير الوسيلة». ان جزءا كبيرا من هذا الكتاب يخص شرحا لتقاليد وممارسات الذكورية وفرض عدم المساواة على المرأة وعقيدة تعدد الزوجات وحتى اصفاء الشرعية للممارسات اللانسانية ضد النساء والقاصرات.

ويبرر خميني في هذا الكتاب في أحكام متعددة «الأمة» (المرأة المملوكة) في شريعة الملاي أي انه دافع عن العلاقات في عهد الرق وذلك في القرن العشرين. كما انه سمح للرجال في عشرات الأحكام بامتلاك عدد غير محدود من زوجات مؤقتة.

وسمح لأتباع الملاي أن يمتلكوا النساء في الحروب كغنائم حربية.

ويؤكد خميني في كتابه «بعض حقوق الناس هو حق لا يمكن اثباته الا بادلاء شهادة من قبل رجل ولا يعادل ادلاء امرأتين بشهادتهما شهادة رجل». انه كتب في بعض المسائل «ان شهادة النساء بوحدها وحتى شهادة رجل مع 6 نساء غير مقبولة» و«حتى شهادة 8 نساء غير مقبولة».

وفي هذا الكتاب يستبيح خميني الاستغلال الجنسي من القاصرات بأعمار دون 9 سنوات وحتى الأطفال. كما يتضمن الكتاب أحكاما متعددة بشأن تزويج القاصرات الصغيرات.

كما قلل في أحكام عديدة أهمية تزويج النساء الى حد صفة اقتصادية واستخف بمكانة وكرامة النساء. هذا الكتاب يعد في دستور النظام مرجعا لاصدار الأحكام القضائية.

نشر العنف والاعتداء على النساء التي قدمت السيدة ياكين ارتورك في تقريرها لعام 2005 بشأن إيران صورة

ناصعة عنه، هو من محاصيل هذه الشريعة الرجعية. كما ان تزويج الادمان بشكل واسع والنكبة التي ابتليت بها النساء الإيرانيات هي من نتائج هذه الشرعيات الفاسدة المفسدة.

ولهذا السبب نقول ان ولاية الفقيه هي عدوة النساء.

ثم كان خميني والملاي التابعون له هم الذين قد نمّوا ورعرعوا طيلة العقود الثلاثة الماضية هذه الفكرة في أذهان المجموعات المتطرفة في سائر البلدان كما شكلوا العديد منهم على شكل تنظيمات برفدهم من المساعدات المالية. هذه الظاهرة في هذه الأعوام، لاسيما خلال العامين الأخيرين، وفي عموم الشرق الأوسط وافريقيا بدأت تتنامى وتتعدى وتبرز نفسها على أشكال مختلفة: من داعش وطالبان وبوكو حرام الى العصابات الميليشاوية للنظام الإيراني في العراق واليمن ولبنان.

انظروا الى التعامل الذي يمارسه اليوم تنظيم داعش تحت عنوان تنفيذ الأحكام الاسلامية مع النساء؛ خاصة انظروا كيف انهم أخذوا النساء والفتيات الايزديات العراقيات كسبايا، هذه السلوكيات هي ذاتها نابعة من تلك الأحكام التي نقلت منها عينة من كتاب خميني.

ولكن كل هذه المجموعات سواء أكانت شيعية أم سنية هي مشتركة في الاعتقاد على عدة عناصر أساسية وهي:

في فرض الدين قسرا

تنفيذ أحكام شريعة الملاي

نفي الحدود وممارسة الإبادة والاعتقال،

معادة الغرب،

استخدام التكفير لحذف المعارضين،

وطبعا مقارنة النساء.

وتشكيل حكومة استبدادية تحت اسم الخلافة أو الحكومة الاسلامية أو ولاية الفقيه،

خميني وفي كتابه باسم «الحكومة الاسلامية» قد عرّف نظامه المطموح رسميا بنظام الخلافة.

وأما في الحقيقة فانه جور مطلق وسفك للدماء ومقارعة للنساء أقحمه بدء الملاي الحاكمون في إيران والى

مجموعة داعش باسم الاسلام. بينما:

كل ما هو قائم على الاجبار والفرض وكل ما ينكر الرأي والانتخاب الحر للناس، ليس اسلاميا، بل ضد الاسلام.

وكل ما ينفي الحقوق المتساوية للنساء لا مكانة له في الاسلام.

اننا لا نتحمل انكار حقوق النساء في أي لباس كان دينيا أم غير ديني. اننا ندافع عن اسلام ديمقراطي أمام التطرف

والرجعية والمتاجرة بالدين. اننا عازمون على أن نحول هذا القرن باسم النساء الى عصر خلاص النساء والعالم

البشري بترجمة كلمة المساواة التحررية خاصة بالمشاركة النشطة والمتساوية للنساء في القيادة السياسية.

أيها الأصدقاء الأعزاء!

ان ولاية الفقيه عدوة النساء. لأن حكم العنف والقمع المستمر. في السجون السياسية لهذا النظام، اضافة الى ممارسة أكثر من سبعين صنفا من التعذيب، جرت عملية الاغتصاب ووفق فتوى مشينة، ضد الفتيات السجينات قبل الاعدام. كما ان عملية اغتصاب الشباب من السجناء والسجينات خلال الانتفاضة في عام 2009 أخذت أبعادا واسعة لها. اضافة الى ذلك، أن هذا النظام قد أعدم لحد الآن آلاف النساء لنشاطاتهن النضالية والسياسية. اني وفي هذه اللحظة أفكر في «فاطمه مصباح» التي كان عمرها أثناء الاعدام 13 عاما فقط و«موجكان جمشيدي» التي كان عمرها 14 عاما و«نوشين امامي» التي كان عمرها أثناء الاعدام 16 عاما.

وفي هذه اللحظة تجول في بالي ذكرى النساء اللاتي استشهدن تحت التعذيب أو النساء اللاتي كن حوامل أثناء الاعدام شنقا، ليس عشرة ولا مئة ولا ألف بل تم اعدام آلاف النساء وتم شنق آلاف منهن واستشهدن تحت التعذيب. آلاف من القلوب التواقة للحرية والمساواة وآلاف الارادات الصلبة لمناضلين كان كل واحد منهم عالما من الطيب والمعرفة. في السنوات الأخيرة، تم اعدام أعداد كبيرة من النساء بتهم جرائم عادية وبعض منها بتهم لم تثبت. وفي ولاية الملا روحاني، تم اعدام مالا يقل عن 64 امرأة في إيران شنقا. ريحانه جباري تلك الشابة الشجاعة والعديد من ريحانات أخريات لم يسمع أحد أسمائهن. لا تقللوا من أهمية هذه الأصوات غير المسموعة. لا تقللوا من أهمية الدموع السائلة التي لم تشهد ومناحات مكبوتة. ومن هذه الكميات ستهب عاصفة تكنس حكم الظالمين المقارعين للمرأة.

التحجب القسري؛ المساحة الواسعة الأخرى في ممارسة العنف والاجبار في إيران

أيها الحضور الكرام،

المساحة الواسعة الأخرى في ممارسة العنف والاجبار في إيران هي التحجب القسري. فيما أبدت النساء الإيرانيات منذ الأسابيع الأولى من حكم خميني اعتراضهن على التحجب القسري. وشاركت في تلك الأيام النساء المجاهدات أيضا بشكل نشط في التظاهرات في الشوارع ضد التحجب القسري. واعترف الملا روحاني في «مذكراته» أنه وكمثل عن خميني في الدائرة السياسية العقائدية في الجيش كان من باشر بفرض التحجب القسري في دوائر الجيش وهو شخصيا حضر جميع مرافق الدوائر وفرض الحجاب قسرا. كما ان هناك سلسلة من القوانين الموضوعية تحرم المرأة الإيرانية من الحريات الفردية والاجتماعية. انهم أسسوا عدة مؤسسات قمعية مهمتها التصدي لسوء التحجب. وحسب تقارير رسمية فان المأمورين تعاملوا خلال عام مع ثلاثة ملايين و600 ألف ما سموهم بحالة «سوء التحجب» في الشوارع وأحالوا 18 ألف منها الى المحاكم. وفي الواقع انهم قد حولوا إيران الى سجن كبير للنساء.

وقبل عامين رش عناصر النظام الأسيد (الحامض) على وجوه عدد من النساء في اصفهان ومازالت فتيات من أمثال سهيلا وندا وسارا يعانين ويتعذبن من تلك الجروح. و آلامهن في واقع الأمر عينة لآلام ومصائب المرأة الإيرانية. ولهذا السبب اننا نكرر ونقول:

يجب أن تكون المرأة الإيرانية حرة!
يجب أن تختار هي نفسها عقيدتها وملبسها وتختار كيف تعيش.
ونكرر أنه لا للحجاب القسري ولا للدين القسري ولا للحكومة الاجبارية

الفقر والحرمان نصيب النساء في إيران:

اليوم اضافة الى عدم المساواة والاضطهاد والقمع، فان الفقر والفاقة الشديدين يعصفان بحياة معظم الشعب الإيراني خاصة النساء الإيرانيات.

ففي طهران، تبيع الأمهات أطفالهن قبل التولد بثمن يعادل 25 يورو وفي طهران أيضا عدد النساء اللاتي ينمن في الكراتين ليلا بلغ 5 آلاف.

ولكن الأنكى من هذا الفقر الشامل، هو السياسة الرجعية للنظام التي تحدد وتقيّد مشاركة وتدخل النساء في الحياة الاجتماعية أكثر فأكثر:

النساء يشكلن 87 بالمئة من السكان غير النشطين في البلاد

يبلغ عدد النساء الخريجات العاطلات عن العمل أكثر من 4 ملايين

وفي العقد الأخير، تم طرد أكثر من مئة ألف من النساء من أسواق العمل في إيران سنويا.

المشاركة الاقتصادية للنساء لا تصل الى 13 بالمئة. كما ان المشاركة السياسية للنساء في هذا النظام أمر لا معنى

له؛ في البرلمان السوري خلال 9 دورات طيلة 36 عاما مضت، كانت ما مجموعه 50 امرأة عضوات في البرلمان

فقط و في الدورة الحالية ثلاث بالمئة فقط.

ممارسة هذا الحظر، هو أكثر القرارات سياسية وسعي نظام ولاية الفقيه في التصدي لمشاركة النساء وتدخلها في قضايا البلاد.

لذلك اني أخاطب بناتي وأخواتي في عموم إيران وأقول:

انكن جديرات أن تمسكن تقرير مصيركن بأيديكن في إيران بلا ولاية الفقيه.

بامكانكن وبامكان أخواتكن الرائدات في ليبرتي ويجب عليكن أن تكنسن في المنطقة ديكتاتورية ولاية الفقيه والتطرف والمجموعات المنبثقة منها تحت أي مسمى كان وأن تستعدن الحرية الى ايران والسلام الى المنطقة والأمن الى العالم.

نحن عازمون أن تكون للنساء حقوق متساوية في كل المجالات

أيتها الأخوات العزيزات!

من أجل إيران ما بعد سقوط ولاية الفقيه، مشروعنا هو اقامة ديمقراطية قائمة على أساس الحرية والمساواة وفصل الدين عن الدول والغاء حكم الاعدام.

نحن عازمون أن تكون للنساء حقوق متساوية في كل المجالات، منها المساواة في الحريات والحقوق الأساسية والمتساوية أمام القانون والمساواة في الاقتصاد والمساواة في الأسرة وحرية اختيار الملابس والمشاركة النشطة والمتساوية في القيادة السياسية.

النساء في المقاومة الإيرانية يناضلن من أجل أن يكون الشعب الإيراني خاصة النساء أحرارا وأن ينلن حقهن في التدخل في تقرير مصائرن.

ولاية الفقيه هي تفرد جنوني للسلطة وهي وقفت بكل قواها أمام هذا الحق.

وفي نقطة النقيض، اننا نؤكد على الحد الأقصى لتدخل النساء أي مشاركتهن المتساوية في القيادة السياسية.

ان هذا الطلب ليس فقط شعارا وبرنامجا لمستقبل إيران وانما هو يشكل أساس العمل لهذه المقاومة. مقاومة قد فتحت طيلة 50 عاما من المعركة ضد ديكتاتوريتين وبمتمعتها بقيادة متحلية بفكر توحيدي يعارض الاستغلال للغاية طريق

التقدم أمام حركة المساواة.

ان صمود هذه الحركة هو ناتج عن الانقياد الصارم لقضية الحرية والمساواة. وأن المجاهدين وضعوا بشكل خاص

طيلة العقود الثلاثة الماضية قيمة المساواة أساس عملهم النضالي وعلاقاتهم اليومية. وهناك جيل من النساء

المجاهدات اللاتي تولين ادارة مؤسسات كبيرة لهذه المقاومة لسنوات عدة وترجمن هذه القيمة على أرض الواقع كما

وبجانبهن هناك جيل من الرجال الذين قبلوا ريادة ومساواة النساء وفتحوا بذلك عالما جديدا من الخلاص وتحمل

المسؤوليات على أنفسهم. ان تشكيل المجلس المركزي لمجاهدي خلق وبمشاركة ألف امرأة مجاهدة لتوجيه هذه

المقاومة هو خطوة كبيرة في هذا المسار.

وهن الآن يفتحن الطريق لايكال المسؤولية لأجيال جديدة.

ان الرسالة البسيطة التي يحملها المجلس المركزي هي:

لكل عمل وموقع، انبذ بداية فكرة «أنا أولا». ولكن من أجل التضحية وقبول المسؤولية كن دوما في البداية. انظر

الى الآخرين من منظار يمكنك أن ترى نقاط قوتهم وليس نقاط ضعفهم وضمورهم وهذا النظر يبشر بعالم انساني

حديث.

أخواتي العزيزات،

ان أكبر رأسمانا هو تضامننا.

لنوسع اتحادنا بدءا من السجون الإيرانية وبؤر النار والخوف في الشرق الأوسط والى حيثما يوجد الظلم، لنكون

رسالة جديدة وتحررية للعالم الانساني.

وذلك بالمستطاع ويجب.

أشكركم جميعا